Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فابن سلام يطبق مبدأ التشابه والاحتجاج للشاعر أو عليه ، ورأى العلماء مع رأيه أن اقتضى الأمر ، ثم يشترط فيهم الجودة فى النتاج مع كثرته .

وهى قوانين فى النقد سليمة ، وآراء قيمة فى حد ذاتها ، بعيدا عن وضعها فى قالب طبقات ، وأهمها فى نظرنا مبدأ الجودة والكثرة .

**ب ــ مفهوم الطبقة عند الأستاذ شاكر فى كتاب « الطبقات »**

يقول الأستاذ شاكر « ولكن ههنا شيء ينبغى التنبيه له وهو لفظ ( طبقة ) و« طبقات » الذى استعمله ابن سلام فى ثنايا كلامه ــ ثم جعله عنوانا لكتابه ، والذى لاشك فيه أن هذا اللفظ من كلام العرب قد درج على ألسنتهم قديما للدلالة على معان مختلفة ، ولما جاء عصر التدوين صار له مجاز آخر عند المؤلفين ، والكاتبين حتى انتهى إلى زماننا هذا بمعنى مشهور مألوف ومن الخطأ البين تغافلنا عن هذه الحقيقة ونحن نقرأ نصا قديما ، بل أول مايجب أن نحاوله هو تتبع أطوار معانى اللفظ واختلاف هذه المعانى على تطاول السنين . وقد كنت أشرت من قبل إلى معنى من معانى ( طبقة ) يدل عليه كلام ابن سلام دلالة واضحة فقلت ( ٢٥ تعليق ١ ) إن ابن سلام عاد مرة رابعة فنظر فى شعر الأربعين من الفحول فانتهى فى تمييز شعرهم إلى عشرة ضروب أو مناهج سماها « طبقات »، وانما قلته استظهارا من فحوى نص ابن سلام ومن بيانه عن عمله فى تأليف كتابه . ومادة « طَبَقَ » تؤول أكثر معانيها فى لسان العرب إلى تماثل شيئين إذا وضعت احدهما إلى الآخر ساواه ــ وكانا على حذو واحد فقيل منه ( تطابق الشيئين ) إذا تساويا أو تماثلا، وسموا كل ماغطى شيئاً طبقا، لأنه يغطيه حتى يكون مساويا له ، لأنه لايغطيه حتى يكون فوقه فسموا مراتب الناس ومنازل بعضهم فوق بعض ( طبقات ) ، ولما كانت كل مرتبة من المراتب لها حال ومذهب، سموا الحال المميزة نفسها ( طبقة ) ، فقال : فلان من الدنيا على طبقات شتى أى على أحوال شتى . وهذا المعنى أشد وضوحا فى حديث أبى سعيد الخدرى عن رسول ﷺ ( مسند أحمد ١٩/٣ و ٦١ ): ألا إنّ بنى آدم خُلِقُوا على طبقات شتى منهم من يولد مؤمنا ، ويحيا مؤمنا ، ويموت مؤمنا ، ومنهم من يولد كافرا ، ويحيا كافرا ويموت كافرا ، ومنهم من يولد مؤمنا ، ويحيا مؤمنا ، ويموت كافرا ، ومنهم من يولد كافرا ، ويحيا كافرا ، ويموت مؤمنا » .